

إثبـــاتُ كتابــيّ

الــــدارمـــــي

تصنيف أبي يعقوب الشافعي

تــخريــج أبي علــي الحنبلــي

النسخة الأولى

٢٠٢٣ م – ١٤٤٥ هـ


بسم الله الرحمن الرحیم

﴿ مُقَدِّمَة ﴾

الحمد لله الذي أنزل الدين وشرعه وبينه ووضحه وجعل له حماة محصنين رادين على سخافات أعداء الدين وضلالات المبطلين وتأويلات الغالين ومن هؤلاء الجهابذة المتفنين الإمام العالم التقي الأمين عثمان بن سعيد الدارمي صاحب ابن معين والبويطي الذي برع بالفقه والعربية والعلل والرواية والدراية والحفظ والإتقان حسن التصانيف قوي العبارة يضرب كالصواعق على المبطلين ويذهب نعيق الناعقين بحجته السوية النقية من ضلالات المتكلمين والفلاسفة فرد على تأويلات المريسي اللعين وبين ضلاله أوضح تبيين وكان سبب ذلك الرد أنه صنف ابن الثلجي تلميذ بشر المريسي كتاباً سماه " الرد على المشبهة " حوى فيه الزندقة الواضحة بالاسناد المتصل عن شيخه في التجهم بشر بن غياث المريسي فبادر الإمام عثمان بن سعيد الدارمي بالنقض على ما أورده في ذلك الكتاب.

❁ قال الإمام جمال الدين المزي عن ابن الثلجي : وكان أحد الجهمية القائلين بالوقف في القرآن والمصنفين في ذلك، ولعثمان بن سعيد الدارمي كتاب في الرد عليه وعلى صاحبه بشر بْن غياث المريسي وغيرهما من الجهمية.[١]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٦٣/٢٥

۞ وقال الذهبي: وَقَعَ كَلاَمُهُ - أي كلام المريسي الذي نقله ابن الثلجي - إِلَى عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيِّ الحَافِظِ، فَصَنَّفَ مُجَلَّداً فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ . (٢)

ثم إنه بلغني عن أحد الجهمية المعاصرين طعنه في كتابي الدارمي الرد والنقض خارقاً عادة سلفه من الجهمية أمثال الكوثري ومحمد حفظ الرحمن الكملائي في إثبات الكتابين وتكفير الدارمي فإن كان الدارمي كافراً فمن المسلم عند هؤلاء الملاعين وإني استنعنت بمولاي الكريم على تصنيف هذه الورقات في إثبات كتابيه الجليلين سائلاً الله جَلَّجَلَالُهُ الإخلاص في القول والعمل وألا يميتنا إلا على الإسلام والسنة.

۞۞۞

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٨/٣٣٧

فصل

في من نسب الكتابين إليه رحمه الله

١- السفاريني

۞ قال السفاريني: وَكَذَلِكَ الْكُتُبُ الْمُصَنَّفَةُ فِي السُّنَّةِ وَالرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ، وَأُصُولِ الدِّينِ الْمَنْقُولَةِ عَنِ السَّلَفِ، ... وَكِتَابِ رَدِّ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ، وَكِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ لَهُ. (٣)

٢- السيوطي

۞ وقال السيوطي:

عُثْمَان بن سعيد بن خَالِد الدَّارمِيّ السجسْتانِي الإِمَام الْحجَّة الْحَافِظ أَبُو سعيدمُحدث هراة وَتلك الْبِلَاد ... وذكر من تصانيفه وتصانيف فِي الرَّد على الْجَهْمِية. (٤)

---

(٣) لوامع الأنوار ١/٢٢،٢١

(٤) طبقات الحفاظ للسيوطي ١/٢٧٧

❁ وقال : " آتِى يوم القيامة باب الجنة فيُفتح لى فأرى ربى وهو على كُرْسِيِّه فيتجلَّى لى فأَخِرّ ساجدًا " أخرجه عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب النقض على بشر المريسى العنيد. (٥)

❁ وقال : وَأخرج عُثْمَان بن سعيد الدَّارمِيّ فِي كتاب الرَّد على الْجَهْمِية عَن عبَادَة بن الصَّامِت أَن النَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِن الله رفعني يَوْم الْقِيَامَة فِي أَعلَى غرفَة من جنَّات النَّعيم لَيْسَ فَوقِي إِلَّا حَملَة الْعَرْش. (٦)

❁ وقد ذكر الرد على الجهمية مراراً في كتبه انظر : [تاريخ الخلفاء ١/١٠١ ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١/١٠٧ ، الهيئة السنية في الهيئة السنية ١/٥٥] وغيره الكثير إلا أنا لم نكثر العزو لاكتفاء ما ذكرنا بالمطلوب .

(٥) جامع الأحاديث ١/١١

(٦) الخصائص الكبرى ٢/٣٩٠

٣- ابن حجر

❁ قال ابن حجر : وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي سَرْدِ الْأَسْمَاءِ هَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ أَوْ مُدْرَجٌ فِي الْخَبَرِ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ فَمَشَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَلَى الْأَوَّلِ وَاسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَى جَوَازِ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ بِصِيغَةِ الِاسْمِ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كَذَلِكَ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ التَّعْيِينَ مُدْرَجٌ .... فَأَخْرَجَهُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي النَّقْضِ عَلَى الْمَرِيسِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْوَلِيدِ فَقَالَ عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَهُ بِدُونِ التَّعْيِينِ. (٧)

❁ وقال : هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ كَذَا لِلْأَكْثَرِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ وَذَكَرَهُ أَبُو مَسْعُودٍ فِي الْأَطْرَافِ عَنْ مُسَدَّدٍ بَدَلَ مُوسَى وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ وَقَدْ أَخْرَجَهُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَهُ. (٨)

---

(٧) فتح الباري لابن حجر ١١/٢١٥

(٨) فتح الباري لابن حجر ١٣/٣٨٩

❁ وقال : محمد بن عبد المحسن البغدادي الحنبلي ... ومن مسموعه ... وكتاب النَّقْض للدارمي. [٩]

❁ وقال : وفي خامس عشرى المحرم قرئ على المحدث جمال الدين عبد الله ابن الشرائحي بالجامع كتاب الرد على الجهمية لعثمان الدارمي. [١٠]

٤- ابن الوزير اليماني

❁ قال : وقال عثمان بن سعيد الدارمي في رده على بشر المريسي : حدثنا أحمد بن يونس، عن أبي شهاب الحنَّاط، عن خالد بن دينار، عن حماد بن جعفر، أن ابن عمر رفعه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إن أهل الجنة إذا بلغ منهم النعيم كل مبلغ، وظنوا أن لا نعيم أفضل منه، تجلى لهم الرب ، فنظروا إلى وجه الرحمن، فنسوا كل نعيمٍ عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن . [١١]

---

(٩) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/٢٧٨

(١٠) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/١٤١

(١١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٥/١٧٨

٥- الصفدي

❁ قال الصفدي: عُثْمَان بن سعيد الدَّارِمِيّ السجسْتانِي مُحدث هراة وَأحد الْأَعْلَام ... وَله الرَّد على الْجَهْمِية وَالرَّدّ على بشر المريسي وَكَانَ جذعاً فِي أعين المبتدعين . (١٢)

٥- الذهبي

❁ قال الذهبي: وللدّارميّ كتابًا فِي «الرّدّ على الْجَهْمِيّة» ، سمعناه، وكتاب فِي «الرّدّ على بِشْر المَرِيسيّ» ، سمعناه. وكان جِذْعًا فِي أَعْيُن المجتهدين المبتدِعين . (١٣)

❁ وقال : قال عثمان بن سعيد الدارمي أحد الأئمة، وحفاظ أهل المشرق ... وألف كتاب "النقض على بشر المريسي" مجلداً مما فيه:

---

(١٢) الوافي بالوفيات ٣٢٠/١٩

(١٣) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ٢٠/٢٧٩

"قد اتفقت الكلمة من المسلمين، أن اللّٰه بكماله فوق عرشه، فوق سمواته .

(١٤)

٦- الحافظ جمال الدين المزي

❁ قال عن ابن الثلاج : وكان أحد الجهمية القائلين بالوقف في القرآن والمصنفين في ذلك، ولعثمان بن سعيد الدارمي كتاب في الرد عليه وعلى صاحبه بشر بْن غياث المريسي وغيرهما من الجهمية. (١٥)

٧- أبو نصر السجزي

❁ قال السجزي : وليكثر النظر في كتب السنن لمن تقدم مثل: أبي داود السجستاني، وعبد اللّٰه بن أحمد بن حنبل، وأبي بكر الأثرم ، وحرب بن إسماعيل السيرجاني ، وخشيش بن أصرم النسائي ، وعروة بن مروان الرقي ، وعثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. (١٦)

---

(١٤) العرش للذهبي ٢/٣٣٣

(١٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٦٣/٢٥

(١٦) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ١/٣٦٢

فصل

في سنــد الكتابيــن

(النقض على المريسي)

١- إسناد ابن حجر

❁ قال ابن حجر : النَّقْض على بشر المريسي عُثْمَان الدَّارمِيّ

أخبرنَا أَبُو هُرَيْرَة ابْن الذَّهَبِيّ إجَازَة أنبأَنَا مُحَمَّد بن عبد المحسن الدواليبي فِي كِتَابه بِسَمَاعِهِ من عَجِيبَة بنت أبي بكر بإجازتها من أبي الْخَيْر عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن أَحْمد ابْن مُوسَى أَنبأَنَا أَبُو نصر أَحْمد بن عمر بن مُحَمَّد الْغَازِي أَنبأَنَا أَبُو سعيد عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن الْأَحْنَف أَنبأَنَا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم القراب أَنبأَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن أبي الْفضل الْمُزَكي الْهَرَوِيّ أَنبأَنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم ابْن الصرام حَدثنَا عُثْمَان بن سعيد سَمَاعا عَلَيْهِ من أَوله إِلَى قَوْله بَاب الْحَث على طلب الحَدِيث وإجازة لسائره فَذكره. (١٧)

(١٧) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١/٥٥

٢- إسناد الذهبي

❁ قال الذهبي: قَالَ عُثْمَان الدَّارِمِيّ فِي كتاب النَّقْض على بشر المريسي وَهُوَ مُجَلد سمعناه من أبي حَفْص بن القواس فَقَالَ قد اتّفقت الْكَلِمَة من الْمُسلمين أَن الله فَوق عَرْشه فَوق سمواته. (١٨)

❁ وقال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ قِرَاءةً، عَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحَرَسْتَانِيِّ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَافِظِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الأَحْنَفِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ يَعْقُوْبَ القَرَّابُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الصَّرَّامُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، عَنْ لَيْثِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ بنِ أَبِي مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّمَا قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ). (١٩)

---

(١٨) العلو للعلي الغفار ١/١٩٥

(١٩) سير أعلام النبلاء - ط الرسالة ١٣/٣٢٦

٣- إسناد جمال الدين المزي

جاء في مخطوط النقض:

الْحَمد لله.

كتاب النَّقْض لِلْحَافِظِ أَبِي سَعِيدٍ، عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ بن خَالِد الدَّارِمِيّ على بشر بن غياث الجهمي العنيد.

سَمعه كُله على الشَّيْخ الإِمَام أبي الْعَبَّاس، أَحْمد بن أبي بكر بن الْعِزّ، أَحْمد بن عبد الحميد بن عبد الْهَادِي بإجازته من شيخ الْإِسْلَام ابْن تَيْمِية بِسَنَدِهِ فِيهِ، وبإجازته من الْحَافِظ أبي الْحجَّاج الْمزي بعد ابْن لَهُ على أبي حَفْص بن القواس بِسَنَدِهِ مِنْهُ . (٢٠)

(٢٠) الورقة الأولى من مخطوط النقض على المريسي مكتبة كوبريلي - تركيا

٤- إسناد شيخ الإسلام ابن تيمية

جاء في مخطوط النقض :

كتاب فيه نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من توحيد

رواية شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

رواية أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس إجازة عنه.

رواية أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني القاضي.

رواية الحافظ أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الغازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عنه .

رواية أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأحنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عنه.

رواية أبي يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب الحافظ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عنه.

رواية أبي بكر محمد بن أبي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عنه.

رواية أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصرام - رحمه الله تعالى - عنه . [٢١]

فيكون إسناد الذهبي وشيخ الإسلام ابن تيمية وأبي الحجاج جمال الدين المزي عن أبي حفص عمر ابن القواس كلهم بنفس رجال الإسناد ويتقاطع مع إسناد ابن حجر عند أبي نصر الغازي.

رجال الأسانيد

١- أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس [٦٠٥هـ - ٦٩٨هـ].

❁ قال عنه الصفدي: وكان ديناً خيراً محباً للحديث وأهله، مليح الإصغاء، كثير التودد. [٢٢]

(٢١) الورقة الثانية من مخطوط النقض مكتبة كوبريلي- تركيا

(٢٢) الوافي بالوفيات ٣/٦٤٠

❁ قال عنه محمد بن إبراهيم البياني : الشيخ الجليل المسند المعمر، مسند الشام ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن غدير بن القواس الطائي. [٢٣]

❁ وقال الطيب بن عبد الله بامخرمة :

ابن القواس مسند الوقت ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي الدمشقي.[٢٤]

❁ قال عنه ابن المكناسي : كان خيرا صالحا محبا في الحديث، وأهله.[٢٥]

❁ قال عنه الذهبي : مسند دمشق نَاصِر الدّين أَبُو حَفْص عمر بن عبد المنعم بن عمر ابْن القواس الطَّائِي. [٢٦]

---

(٢٣) كتاب مشيخة ابن إمام الصخرة ٤٥/١

(٢٤) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ٤٧٢/٥

(٢٥) درة الحجال فى أسماء الرجال ١٩٦/٣

(٢٦) المعين في طبقات المحدثين ٢٢٣/١

٢- أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني القاضي [٥٢٠هـ - ٦١٤هـ].

❁ قال الذهبي: سمع منه ... ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس وأخوه شيخنا عمر . [٢٧]

❁ قال عنه جمال الدين ابن الصابوني: وأخبرناه عاليا القاضي الفقيه شيخ الإسلام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري. [٢٨]

❁ قال عنه ابن نقطة : هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السماع.

❁ قال أبو شامة : وكان صارماً، عادلاً على طريقة السَّلف في لباسه وعفَّته .

---

(٢٧) تاريخ الإسلام - ت بشار ٤١٢/١٣

(٢٨) تكملة إكمال الإكمال - ابن الصابوني - ط العلمية ٢١/١

❁ وقال أبو المظفَّر سبط ابن الجوزي: كان زاهداً، عفيفاً عابداً، ورعاً، نزهاً، لا تأخذه في الله لومة لائم.

❁ وقال المنذري: سمعت منه، وكان مهيباً، حسن السمت، مجلسه مجلس وقار وسكينة، يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه. (٢٩)

٣- أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الغازي [٤٤٨هـ - ٥٣٢هـ]

❁ قال عنه الذهبي: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُتْقِنُ، المُسْنِدُ، الصَّالِحُ، الرَّحَالُ، أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، الغَازِي. (٣٠)

(٢٩) تاريخ الإسلام - ت بشار ٤١١/١٣

(٣٠) كتاب سير أعلام النبلاء - ط الرسالة ٨/٢٠

ذكره أبو سعد السمعاني في رسم (الغازي) وقال: "ثقة حافظ ما رأيت في شيوخي أكثر رحلة منه".

❁ وقال أيضاً: وشيخنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الغازي، الحافظ، أصبهاني، جليل القدر، كثير المعرفة، رحل إلى العراق والحجاز وخراسان، وسمع الكثير . (٣١)

❁ قال أبو طاهر السلفي: كان من أهل المعرفة والحفظ سمعنا بقراءته كثيرًا وأملى شيئًا عليَّ.

❁ وقال السمعاني: سمعت عليه الكثير ونقلت من تاريخه وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي في الإتقان والمعرفة . (٣٢)

---

(٣١) الأنساب - ١٠/٥

(٣٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/٥٠,٤٩

٤- أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن الأحنف.

لم أجد له ترجمة.

ولعله : عبد الرحيم بن أبي عاصم بن الأحنف، أبو سعْد الهَرَويّ الزّاهد [المتوفى: ٤٨٠ هـ].

لعدة قرائن:

أولاها : أن شيوخه هرويون

ثانيها : أنه ذكر في سماعات الكتاب :

سمع النَّقْض للْإِمَام أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيّ على بشر المريسي الجهمي كُله على الشَّيْخ أبي سَعدٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بن أَحْمد ابْن مُحَمَّد الْأَحْنَف عَن القراب بِقِرَاءَة الْحَافِظ أبي نصر بن عمر بن مُحَمَّد الْأَصْبَهَانِيّ الْمَعْرُوف بالغازي : أَبُو نصر، عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر مُحَمَّد بن

أَحْمد بـن جَعْفَر بـن مُـحَمَّد الـناصـحي، وَآخَـرُونَ فِـي صـفر سـنة أَربـع وَسِـتِّيـنَ وَأَرْبَعمِائَة .

وهو غير معارض لتاريخ وفاته

ثالثها : أنه ليس أحد أقرب ترجمة للمذكور في طبقته إلا هو

رابعها : ما ذكره ابن حجر خلافاً للبقية من أنه اسمه عبد الرحيم

خامسها : ذكره الذهبي فقال :

سـمع مـن أبـي مـحـمـد حـاتـم بـن مـحـمـد بـن يـعقوب الـمتوفـى فـي سـنة أربـع وأربعمائة . فلا إشكال في سماعه من القراب المتوفي [٤٢٩هـ]. (٣٣)

(٣٣) تاريخ الإسلام للذهبي ت بشار ١٠/٤٥٥

ولا أستطيع الجزم بذلك لأنه في أغلب النسخ اسمه عبد الرحمن كما أنه مثبت كذلك في سماعات الكتاب المتقدمة .

٥- أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب الحافظ [٣٥٢هـ - ٤٢٩هـ].

❁ قال الذهبي: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، المصَنِّفُ، أَبُو يَعْقُوْبَ إِسْحَاقُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَخْسِيُّ، ثُمَّ الهَرَوِيُّ، القَرَّابُ، مُحَدِّثُ هَرَاة، وَصَاحِبُ التَّوَالِيفِ الكثيرَة .(٣٤)

❁ قال الذهبي: سمع العباس بن الفضل النضرويي، وجدّه محمد بن عمر بن حَفْصُوَيْه، وأبا الفضل محمد بن عبد الله السّيّاريّ، وعبد الله بن أحمد بن حَمُّوَيْه السَّرْخَسِيّ، وزاهر بن أحمد الفقيه، وأحمد بن عبد الله النُّعَيْميّ، والخليل بن أحمد القاضي، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة، والحسين بن أحمد الشّمّاخِيّ الصّفّار، وأبا منصور محمد بن عبد الله البزاز، وهذه الطبقة فمن بعدهم، حتّى كتب عمّن هو أصغر منه .(٣٥)

---

(٣٤) سير أعلام النبلاء - ط الرسالة ٥٧٠،٥٧١/١٧

(٣٥) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥٨/٩

❁ قال عنه أَبُو النَّضْر الفَامِي : وَكَانَ زَاهِداً مُقِلاًّ مِنَ الدُّنْيَا.(٣٦)

❁ وقَالَ الفامي أيضاً : هُوَ أحد الْأَئِمَّة، وأوحد الْحفاظ، لَهُ تصانيف كَثِيرَة .
(٣٧)

❁ قال عبد الغافر : إسْحاقُ بْنُ [أبي] إسْحاقَ بْنِ إبْراهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أبُو يَعْقُوبَ القَرّابُ الهَرَوِيُّ الحافِظُ العَدْلُ، مَشْهُورٌ مِنَ الحُفّاظِ بِهَراةَ، كَتَبَ الكَثِيرَ وجَمَعَ وسافَرَ وصَنَّفَ الأبْوابَ والتَّوارِيخَ، قَدِمَ نَيْسابُورَ واجْتازَها ورَجَعَ إلى بَلْدَتِهِ .(٣٨)

٦- أبو بكر محمد بن أبي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي [المتوفى ٤١٠هـ]

❁ قال الذهبي: العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، القاضِي، أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ الأَزْدِيُّ، الهَرَوِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

---

(٣٦) سير أعلام النبلاء - ط الرسالة ١٧/٥٧١

(٣٧) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/٤١١

(٣٨) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١/١٦٥

❁ قال : وأملى مُدَّةً، وكانَ رَأْسَ الشّافِعِيَّة فِي عَصْرِهِ بِهَراةَ مَعَ الدِّينِ والخَيْرِ وعُلُوِّ الإسْناد.

❁ وقال : كانَ السُّلْطانُ مَحْمُودُ بنُ سُبُكْتِكِينَ يُجِلُّه، ويَحْتَرِمُهُ لخَيْرِهِ واتِّباعه ومَحاسِنِهِ .

قارَبَ التِّسْعِينَ، وماتَ بِهَراة فَجْأةً، فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ عَشْرٍ وأرْبَع مائَة. (٣٩)

ذكره أبو عاصم العبادي فقال : القاضي الإمام أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ الأزدي .

وعليه الاعتماد فهو أقدم من ترجم له كما أنه هروي قريب عهد بزمنه.

❁ قلت فيكون اسمه : مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن .

---

(٣٩) سير اعلام النبلاء ط الرسالة ٢٧٤/١٧

❁ قال أبو عاصم: وكان للمذهب سدادًا، وعلى أهل البدع حُسامًا، وخَرَج من مجلسه فقهاء، وكان بهراةَ قاضيًا، وحجّ قريبا من ثلاثين حجَّةً، والناسُ له تبع ، وهو مُعظم محبَّبٌ . (٤٠)

فتكون رواية القراب عنه لعلو إسناده ولأنه لم يدرك الصرام كما سيأتي
ولم يذكر الذهبي في ترجمة الصرام من أخذ عنه غير القاضي أبو منصور وكذا لم يذكر من أخذ الصرام عنه إلا عثمان بن سعيد الدارمي فالظاهر أنه استقصى ذلك من إسنادي النقض والرد.

٧- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصرام القرشي الهروي المقرئ

[المتوفى ٣٤٤هـ].

❁ قال الذهبي: محمد بْن إسْحاق بْن إبْراهِيم القُرَشِيّ الهَرَوِيّ.

عَنْ: عثمان الدّارميّ.

وعَنْهُ: القاضي أبُو منصور محمد بْن محمد الأزْديّ.

(٤٠) طبقات الفقهاء للعبادي ط الخزانة الأندلسية ٢٠٦/١

❁ قلت فهو يروي عنه إمام من أئمة هراة وهو يروي عن إمام كبير مثل الإمام الدارمي وفي النقض يقول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق .

❁ قال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي: حَدثنِي مُحَمَّد بن مَنْصُور، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَضَّاءٍ قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ بهْرَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ الـمُعَافَى بْنَ عِمْرَانَ يَقُولُ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ» .
قَالَ هِشَامٌ: «وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ الـمُعَافَى» قَالَ عَلِيٌّ: «وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ هِشَامٌ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: «وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ خَمْسِينَ مَرَّةً»، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ: «وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا»، قَالَ الصَّرَّامُ : «وَأَنَا أَقُول كَمَا قَالُوا» قَالَ رُوَاةُ الصَّرَّامِ: «وَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالُوا»، وَقَالَ لَنَا إِسْحَاقُ : «وَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالُوا». (٤١).

(٤١) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٢٣

١- إسناد ابن حجر

❁ قال ابن حجر كتاب الرَّد على الْجَهْمِية لعُثْمَان بن سعيد الدَّارِمِيّ

أخبرنَا الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق التنوخي إِذْنا مشافهة عَن أبي الْخَيْر بن سعد الله بن عمر بن نجيح الْحَرَّانِي أَنبأَنَا مُحَمَّد بن عبد الْمُؤمن الصُّورِي أَنبأَنَا أَبُو المكارم عبد الْعَظِيم بن عبد اللَّطِيف الشرابي فِي كِتَابه بِسَمَاعِهِ من ضوء النِّسَاء بنت عبد الرَّزَّاق بن مُحَمَّد بن سهل أَنبأَنَا أبي أَنبأَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد الْمُزَكي الْهَرَوِيّ أنبأَنَا أَبُو روح ثَابت بن مُحَمَّد الْأَزْدِيّ أَنبأَنَا أبي مُحَمَّد بن الْمفضل حَدثنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْمُقْرِئ الْمَعْرُوف بِابْن الصرام حَدثنَا عُثْمَان بن سعيد الدَّارِمِيّ. (٤٢)

(٤٢) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١/٥٤

٢- إسناد الذهبي

❁ قال : وللدّارميّ كتابًا فِي «الرّدّ على الْجَهْميّة» ، سمعناه، وكتاب فِي «الرّدّ على بِشْر المَريسيّ» ، سمعناه. وكان جِذْعًا فِي أَعْيُن المجتهدين المبتدِعين. وصنَّف مُسْنَدًا كبيرًا. وهو الَّذِي قام على محمد بْن كرّام، وطرده من هَرَاة، فيما قَيل. (٤٣)

❁ و قال في ترجمة عبد الرّزّاق بن محمد بن سهل.
أبو الفتح الأصبهانيّ، الشّرابيّ. : سمعنا من طريقة «الرّدّ على الجهميّة» لعثمان الدّارميّ، على زينب ببعلبكّ، بإجازتها من عبد العظيم بن عبد اللّطيف الأصبهانيّ الشّرابيّ، قال:
أخبرتنا ضَوْءِ النّساء بنت عبد الرزاق الشّرابيّ، أنا أبي، أنا الخطيب محمد بن عبد الله الهَرَويّ، أنا ثابت بن محمد بن أحمد السَّعديّ، أنا أبي، أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم القُرشيّ، عن المؤَلّف.

(٤٣) تاريخ الإسلام ط التوفيقية ٢٠/٢٧٩

وثابت تقدم في سنة ستين وأربعمائة. وهذا الكتاب بنزول درجتين، لكنه كتاب نفيس. (٤٤)

❁ قال ابن ناصر الدين الدمشقي : أم مُحَمَّد زَيْنَب بنت عمر بن سعد الله حدثت بِكِتَاب الرَّد على الْجَهْمِية لعُثْمَان بن سعيد الدَّارمِيّ عَن ابيها وعمها أبي بكر وَغَيرهمَا عَن مُحَمَّد بن عبد الْمُؤمن الصُّورِي. (٤٥)

وسأسرد رجال إسناد الذهبي.

١- زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ الْكِنْدِيَّةُ [ت ٦٩٩هـ]

❁ قال الذهبي: زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ كِنْدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ أُمُّ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيَّةُ الْكِنْدِيَّةُ نَزِيلَةُ بَعْلَبَكَّ، شَيْخَةٌ صَالِحَةٌ جَلِيلَةٌ كَثِيرَةُ الْمَعْرُوفِ، حَجَّتْ وَبَنَتْ رِبَاطًا وَوَقَفَتْ عَلَى الْبِرِّ.

رَوَتِ الْكَثِيرَ بِإِجَازَةِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ وَأَبِي رَوْحٍ وَزَيْنَبِ بِنْتِ الشِّعْرِيِّ.

(٤٤) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٦١٣

(٤٥) توضيح المشتبه ١/٣٧٠

تُوُفِّيَتْ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ. (٤٦)

❁ قال الصفدي : زينب بنت عمر ابن كندي بن سعيد بن علي، أم محمد، ابنة الحاج زكي الدين الدمشقي، زوجها ناصر الدين بن قرقيسن معتمد قلعة بعلبك.

كانت امرأة صالحة خيرة دينة لها بر وصدقة، بنت رباطاً، ووقفت أوقافاً، وعاشت في خير ونعمة، وحجت وروت الكثير، وتفردت في الوقت.

أجاز لها المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وزينب الشعرية وابن الصفار وأبو البقاء العكبري وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي وأحمد بن ظفر بن هبيرة.

حدثت بدمشق وبعلبك. (٤٧)

٢- أبو المكارم عبد العظيم بن عبد اللّطيف الأصبهانيّ الشّرابيّ [٥٥٠هـ - ٦١٧هـ]

❁ قال عنه ابن نقطة: كَان مُكْثِرًا صَحِيحَ السَّمَاع، توفي في سَابِع عشرين ذي الحجّة من سَنَة سَبْع عشرة وستمائة ببغداد . (٤٨)

---

(٤٦) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/٢٥٤

(٤٧) أعيان العصر وأعوان النصر ٢/٣٨٨

(٤٨) تكملة الإكمال ٥/٦١٣

❁ قال ابن النجار: حدَّث ببغداد بالكثير، وكان شيخاً صالحاً متيقظاً له أصول بخطه، وسماعُه صحيح، كتبت عنه بأصبهان، توفي ببغداد سنة سبع عشرة وستمائة، ومولده سنة خمسين وخمسمائة . (٤٩)

٣- ضَوْءَ النِّسَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الشَّرَابِيُّ.

لم أجد لها ترجمة.

٤- عبد الرّزّاق بن محمد بن سهل .

أبو الفتح الأصبهانيّ، الشّرابيّ. [المتوفى ٥٣٤ هـ]

❁ قال الذهبي: ولد ظنا في السبعين وأربعمائة، وتُوُفّي في صَفَر.

❁ قال عنه السّمعانيّ: مقرئ، فاضل، حسن السّيرة، حَسَن الإقراء، ختم جماعة بأصبهان. ورحل في الحديث إلى خُراسان، وكرْمان، والبصرة. (٥٠)

---

(٤٩) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٣٩٥/٦

(٥٠) تاريخ الإسلام ت بشار ٦١٣/١١

وذكر في سماعات مخطوط المعرفة والتاريخ نسخة المكتبة السليمانية في إسطنبول بذلك : «الشيخ المقرئ أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي- نفع به»

وكذلك ذكر في سماعات النقض : سمع الْكتاب كُله على الشَّيْخ الإِمَام سيد الْأَئِمَّة أبي نصر، عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الناصحي عَن أبي سعد بن الْأَحْنَف بِقِرَاءَة أبي الْفَتْح عبد الرازق بن مُحَمَّد بن سهل الْأَصْبَهَانِيّ الشرابي: ابْن أَخِيه أَبُو الْفضل هبة الله وَآخَرُونَ فِي سنة سِتّ عشرَة وَخَمْسمِائة ، وَمرَّة أُخْرَى فِي سنة عشْرين وَخَمْسمِائة وَالسَّمَاع بِخَط الْغَازِي .

٥- نجم الخطباء محمد بن عبد الله الهروي.

لم أجد له ترجمة.

٦- ثابت بن محمد بن أحْمَد بن محمد بن حبيش، أبو روح السَّعْدِيّ الهرويّ الأزديّ. [المتوفى: ٤٦٠ هـ].

❁ قال الذهبي: محدِّث هَراة ونسابتها.

سمع عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح، وأباه، وأبا سعد الزاهد.

رَوى عَنْهُ: الخطيب محمد بن عبد اللَّه الهَرَوِيّ الواعظ، وغيره.

توفي في ربيع الآخر. (٥١)

وهنا خطأ فمحمد بن أحمد بن محمد بن حبيش الذي هو والده هنا ليس في طبقة شيوخ ثابت بل توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين وليس بهروي بل هو مروزي مالكي وليس بأزدي. (٥٢)

والصحيح أن والده هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين وهو أبو منصور الأزدي الهروي المعروف الراوي عن محمد بن إسحاق الصرام راوية الكتاب عن المصنف ولعلها تصحفت من حسين لحبيش .

٧- مـحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الأَزْدِيُّ .

تقدمت ترجمته.

وورد في إسناد ابن حجر محمد بن المفضل وهذا غلط ظاهر.

(٥١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/ ١١٧

(٥٢) انظر : [الديباج المذهب ٢/ ١٨٥]

٨- محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصرام.

تقدمت ترجمته.

فصل

في عرض إشكالات الجهمي الغبي الذليل العاري عن الحجة والدليل

❁ قال ذاك الجهمي: أن نسخة النقض منسوخة في ٧٣٥هـ وهذا معناه أن يكون الفرق بين الناسخ وأول من في الإسناد الذي هو أبو سعيد ابن الأحنف ثلاثمائة وواحد وعشرون سنة وهذه حماقة مع جهل وجرأة غير مبررة من غبي بليد لا يستطيع ضبط القَراب فيقولها القُراب ويقرأ اسم الإمام عثمان بن سعيد الدارمي من هاتف أمامه لكيلا يغلط فيه كما فعل شيخاه الأحمقان وقالا الدارمي بن سعيد وحل الإشكال أنه أعيدت نسخ النسخة مع إثبات سندها المتقدم وسبقها بسماعات المتأخرين أمثال شيخ الإسلام وابن المحب

ويوسف بن عبد الهادي هذا غير ما ذكر من السماعات بعد النسخة تبين الآخذين عن ابن الأحنف تفصيلاً والقارئين عليه الكتاب.

ثانياً : قوله بأن القراب مجهول وهذا من بلادته وقلة بحثه بل ترجمته معروفة مسطورة وقد ذكرتها كما تقدم .

ثالثاً: قوله عن عدد من رواة الرد على الجهمية أنهم مجاهيل وذاك غلط ومجازفة مع قلة بحث وسفه وعبث وكفاه من الضلال أن تعرف هوام الأرض مكان ربها وهو لا يعرفه .

رابعاً: تعامله مع إسناد الكتاب كتعامله مع إسناد الحديث المرفوع إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا لم يسبقه أحد لفعله بل الكل معترف مقر بأن الكتب المدونة المشهورة لا يتعنت في طلب إسنادها إذ أنه يصعب التحريف في مثلها طالما أنها مشهورة عن إمام معين .

❁ قال الذهبي : سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصى عن ابن المبارك، وهو راوي كتاب الجهاد عنه.

قال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به لمخالفته الاثبات.(٥٣)

ولم يعرف عن الذهبي وهو معروف عنه كثرة النقد أنه لم يثبت الكتاب على ابن المبارك مع كون سعيد هذا هو المنفرد به هذا مثال على التجريح في الضبط فأما في الدين فالأمر عليكم ألزم.

فهذا زاهر بن طاهر الشحامي راوي شعب الإيمان والسنن الكبرى عن إمامكم البيهقي قليل الديانة مخل بالصلوات قليل العلم لا يستطيع تفسير حديث يرويه ترك حفاظ أهل زمانه الرواية عنه لما كشف أمره وفضح سره ولم يدافع عنه إلا ابن الجوزي دفاعاً بارداً متجرداً عن الواقع ومع كون ابن عساكر هو الراوي عنه إخلاله بالصلاة إلا أننا نجد الأسانيد إليه مثبتة بخطه فلم يروي أئمتكم الجهمية عن قليلي الديانة برأيكم ؟ أم أنه دخلت عليهم تلك الحيلة

(٥٣) ميزان الاعتدال للذهبي ١٣٥/٢

الحشوية من أنه شهرة الكتاب تغني عن تتبع الإسناد مع كون الشحامي هو الرواي المباشر لها فلو قلنا أنه يستطاع العبث بها لكان أول المتهمين بذلك.

هذا غير ذلك المجهول الذي لا توجد له أي ترجمة أعني الراوي المباشر لمشكل حديث إمامكم الأقدم والجهمي الأوحد الذي نقل تجهمه عن ابن الثلاج بكل صراحة ابن فورك اللعين فهل على قولكم لم يحمل أحد دينكم عن إمامكم إلا ذاك المجهول ؟

ويا أسفي على هذا الاكتشاف العظيم الذي جاء به جهمية العصر ونسيه حليفهم في الخبث والمكر الكافر الكوثري لما جعل الدارمي مجسماً وكفره فهلا قلتم له عند قبره مستغيثين يا إمامنا اكتشفنا أن مجازفاتك ذهبت سدى ولم نستطع التصريح بتجهمنا وتكفيرنا لأئمة الحديث الأول .

هذا وإنه قد روى إمامكم الذي به تفخرون الكتابين بأسانيده ومع ذلك ما طعن في نسبيهما بل أثبتهما وعنهما يرجح في كتبه فهلا غلطتموه وقلتم جاهل غير عالم بما يروي وما يسند وكذا السيوطي يثبت الكتابين في ترجمته وينقل عنهما في كتبه .

❁ وقال ابن الوزير اليماني : وكذلك إرسالُ الرَّاوي لسماع هذه الكتب المصنفة، بل هو أقوى المراسيل لوجوه:

أحدها: أن الكتابَ معلومٌ بالضرورة على سبيل الإجمال أنه تأليف لصاحبه، فإنَّا نعلم بالضرورة أن محمدَ بن إسماعيل البخاري صنَّف كتابًا في الحديث، وأنه هذا المقروء المسموع المتداول بينَ الناس.

وثانيها: أن أهلَ الكذب والتحريف قد يئسُوا من الكذب في هذه الكتب المسموعة، فكما أنه لا يُمْكِنُ أحدًا أن يُدْخِلَ في «اللمع» مسألة في جواز المسح على الخُفين ويقول: إنه مذهب الهادي ويخفي ذلك على حُفَّاظ مذهبه فكذلك لا يُمْكِنُ أحدًا أن يزيدَ في صحيح البخاري حديثَ «القُرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوق» ، ولا حديثَ «أبو بكر خليفتي على أمتي» ونحو ذلك من الموضوعات. (٥٤)

(٥٤) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٣٠٧/١

خامساً : قولك بأن إثبات الحافظ للكتاب لا يكفي قلنا لم يثبته حافظ أو اثنان بل أثبته الذهبي والمزي وابن المحب ويوسف ابن عبد الهادي والسفاريني وإمامكم ابن حجر والسيوطي والصفدي هذا غير الدشتي والسجزي .
فإن كان كل هؤلاء حمقى لا يستطيعون تنقيح الأسانيد وينسبون المصنفات لغير أهلها فمن عليه الاعتماد إذاً ! ولم يسبقك على دعواك بعدم نسبة الكتابين إليه حتى جهمي من القرون الماضية فأين أنت يا جويهل من هؤلاء الأئمة وأين أنت من الافتخار بأئمتك الجهمية وعجباً من تلك التقية تبدأ مقطعك بتبجيل عثمان بن سعيد ثم مع أول مقطع لصديقك يصف فيه الإمام بالتجسيم علقت عليه بالدعاء له فهلا قلت له يا أحمق يا غبي هذا إمام ولكن الأئمة الظلمة والوهابية نسبوا له شيئاً لم يقله ! إلا أننا ندري ما أنتم عليه من إسرار عقائدكم وتلبيسكم على الجهلة بغيكم .

سادساً : قولك بأنه لم يسبق أحد الذهبي في ذكره وهذا من ضعفك العلمي الشديد ولا أدري لم تصدر أساساً مع هذا الغباء في الطرح وقد تقدم ذكر من نسب الكتاب له وقد ذكره السجزي ولا يقال بأنه لم يذكره بالاسم فليس في

ذلك ضير فهو لم يذكر اسم السنة لعبد الله ولا اسم الرد على الجهمية لخشيش بن أصرم ولكن العاقل العالم بكتبهم يدري إلى ماذا يشير السجزي .

وهنا أذكر مسألة في نفاسة كتبه رحمه الله وكثرتها .

❁ قَالَ مُحَمَّد بن الْمُنْذر شكر: سَمِعت أَبَا زرْعَة الرَّازِيّ، وَسَأَلته عَن عُثْمَان بن سعيد فَقَالَ: ذَاك رزق حسن التصنيف .(٥٥)

إلا أن تصاينفه كثيرة ولم أجد جامعاً استطاع جمعها فتجد مترجماً يذكر مصنفاً وآخر يذكر ثانياً وذلك لا يكون إلا بسبب كثرتها ونفاسة ناقليها.

❁ قال أبو سعد السمعاني في ترجمة أبي منصور الفُوَشنجي :
«وذكر لنا أن أبا سعيد عثمان بن سعيد الدَّارمي صنّف كتاباً حسناً سمّاه: " لا معارض له " وقال: أورد فيه كل حديث لا معارض ولم أكن سمعت بذكر هذا الكتاب عن غيره». (٥٦)

---

(٥٥) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٣٢٤/١٣

(٥٦) التحبير في المعجم الكبير ١٢٣/١

❁ وقال الذهبي بعدما ذكر إسناده للرد على الجهمية : «وهذا الكتاب بنزول درجتين، لكنه كتاب نفيس» .(٥٧)

ففي كلام أبي سعد والذهبي بيان واضح على نفاسة مؤلفاته .

وأنا أذكر لكم بعض ما وقفت عليه من أسماء كتبه رحمه الله:

١- كتاب المطاعم ذكره أبو عاصم العبادي عنه في ترجمته .

❁ قالَ أَبُو عاصِم وقال عثمان بن سعيد في كتاب المطاعم إن الثَّعْلَب حرام أكله وروى فِيهِ خَبرا

قالَ وروى عَن بُرَيْدَة بن سُفْيان أن أهل مَكَّة والمَدينَة يسمون النَّبِيذ خمرًا وهَكَذا رَواهُ على بن عبد الله المدينى .(٥٨)

---

(٥٧) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٦١٣

(٥٨) طبقات الفقهاء للعبادي ط الخزانة الأندلسية ١٢٨/١

٢- كتاب أحكام القرآن.

ذكره العبادي أيضاً وقال : وفيه من أقاويل الصحابة مالا يعرفها غيره .

٣،٤ - المسند الكبير وسؤالات يحيى بن معين ذكره الذهبي فقال : ولعثمان سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين وله مسند كبير . (٥٩)

٥- كتاب لا معارض له ذكره عنه أبو سعد كما تقدم وكذا قبله الحاكم في معرفة علوم الحديث ونقل منه قوام السنة الأصبهاني في الحجة وساق إسناده للكتاب فقال : أخبرنا أبو الخير عبدالله بن مرزوق الهروي أنا أبو روح ثابت بن محمد السعدي في كتابه أنا أبي أنا محمد بن بن إبراهيم القرشي نا عثمان بن سعيد الدارمي قال : باب توقير أحاديث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن تعارض بشيء من المقاييس أو تنفى بتأويل القرآن . (٦٠)

قلت : وإسناده متقاطع مع إسناد الرد على الجهمية والنقض

(٥٩) طبقات الحفاظ ١٤٧/٢

(٦٠) الحجة في بيان المحجة ٣١٦/٢

٦،٧- الرد على الجهمية والنقض على المريسي وقد تقدم ذكر من نسبهما إليه.

فإشكال الجهمية بقولهم لم يذكر كتابيه أحد متقدم غلط بل ذكره السجزي وفيه الكفاية لما ذكرنا من نفاسة كتبه فهذا أبو سعد يذكر عن أحد كتبه أنه لم يعرف من نسبه إليه إلا أبو منصور الفوشنجي ومع غلطه فليس في ذلك مطعن في الكتاب وكذلك كتاب أحكام القرآن لم يذكره إلا أبو عاصم وكذا الرد والنقض.

هذا وإن للحجة تماماً وللرد زيادة وتبياناً.

فصل

في روايات مرت من طريق الكتابين

❁ قال أبو عبد الله الحاكم: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَارِئُ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ الْحَلَبِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَبِيًّا كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مُعَلَّمٌ مُكَلَّمٌ» قَالَ: كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: «عَشْرُ قُرُونٍ» قَالَ: كَمْ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «عَشْرُ قُرُونٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كَانَتِ الرُّسُلُ؟ قَالَ: «ثَلَاثَ مِائَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ جَمًّا غَفِيرًا».(٦١)

❁ ومن طريقه البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَارِئُ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ الْحَلَبِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَبِيٌّ كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ مُعَلَّمٌ مُكَلَّمٌ» قَالَ: كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟، قَالَ: «عَشَرَةُ قُرُونٍ»، قَالَ: كَمْ

---

(٦١) المستدرك ط الكتب العلمية ٢/٢٨٨

كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «عَشَرَةُ قُرُونٍ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ كَانَتِ الرُّسُلُ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا ". (٦٢)

١ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ت الشوامي ١٥٠/١]

❁ قال يحيى بن عمار الإمام السجستاني في رسالته إلى ابن سبكتكين: حَدَّثَنَا ابْن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَليّ بن يزِيد الْأمَوِي، نَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الصرام، نَا عُثْمَان بن سَعِيد، نَا سَعِيد بن أَبِي مَرْيَم، نَا اللَّيْث ابْن سعد عَن زِيَادَة بن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، عَن مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ، عَن فضَالة بن عبيد عَن أَبِي الدَّرْدَاء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَن رَسُول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : إِذا اشْتَكَى أحدكُم فَلْيقل: رَبنَا الله الَّذِي فِي السَّمَاء تقدس اسْمك، أَمرك فِي السَّمَاء وَالْأَرْض كَمَا رحمتك فِي السَّمَاء فَاجْعَلْ لنا رحمتك فِي الأَرْض. اغْفِر لنا حوبنا وخطايانا

---

(٦٢) الأسماء والصفات للبيهقي ٥١٧/١

أَنْت رب الطيبين، أنزل شِفَاء من شفائك، وَرَحْمَة من رحمتك عَلَى هَذَا الوجع فَيبرأ. (٦٣)

٢ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١٩٨/١ ، وفي الرد على الجهمية ت الشوامي ٥٤/١]

❁ قال شيخ الإسلام الأنصاري الهروي : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ سَمِعَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ يَقُولُ (لَا تُجَالِسُوا الْجَهْمِيَّةَ وَبَيِّنُوا لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ كَيْ يَعْرِفُوهُمْ فيحذروهم). (٦٤)

(٦٣) الحجة في بيان المحجة ١٠٧/٢

(٦٤) ذم الكلام وأهله ٢١٩/٤

٣ - [رَوَاهُ عُثْمَان بن سعيد الدَّارِميّ فِي النقض على المريسي ت الشوامي ٢٠٦/١ - ٤٣/١]

۞ و قال : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ سَمِعْتُ عُثْمَان ح وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَعِيمٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْهِقْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ (وَمَا رَأْي امريء فِي أَمْرٍ بَلَغَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ فِيهِ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ كَانُوا أَوْلَى فِيهِ بِالْحَقِّ مِنَّا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَثْنَى عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ بْاتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُمْ فَقَالَ {وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَان} وَقُلْتُمْ أَنْتُمْ لَا بَلْ نَعْرِضُهَا عَلَى رَأْينَا فِي الْكِتَابِ فَمَا وَافَقَهُ مِنْهَا صَدَّقْنَاهُ وَمَا خَالَفَهُ تَرَكْنَاهُ وَتِلْكَ غَايَةُ كُلِّ مُحْدِثٍ فِي الْإِسْلَامِ رَدُّ مَا خَالَفَ رَأْيَهُ مِنَ السُّنَّةِ). (٦٥)

(٦٥) ذم الكلام وأهله ١١٩/٥

٤ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض ١/٢٥٤]

❁ وقال : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامَ يَقُولُ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ الْهِقْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ (إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ عَنْ بِدْعَةٍ إِلَّا تَعَلَّقْتُمْ بِأُخْرَى هِيَ أَضَرُّ عَلَيْكُمْ مِنْهَا). (٦٦)

٥ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١/١٦٢]

❁ و قال : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الله ابْن الْحُسَيْنِ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامَ يَقُولُ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّنُوخِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَسَبُهُ رَبُّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {قل هُوَ اللَّه أحد} إِلَى آخرهَا). (٦٧)

---

(٦٦) ذم الكلام وأهله ٥/١١٩

(٦٧) ذم الكلام وأهله ٤/١٠٥

٦ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ١/٣٥٠]

❁ وقال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَكَانِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأُرْزِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ عَنْ سَالِمٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ أَبِي يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ (لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى تكون خصومتهم فِي رَبهم). (٦٨)

٧ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ت الشوامي ١/٣٤]

❁ و قال : وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْفُضَيْلِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ خُمَيْرَوَيْهِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ ح وَأَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْأُرْزِيُّ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

(٦٨) ذم الكلام وأهله ٤/٥٤

سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ (لَا تَهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فِي رَبِهَا). (٦٩)

٨ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ت الشوامي ١/٣٥]

والروايتين عند الهروي والدارمي بنفس الترتيب.

❁ وقال الإمام يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني في مناقب الإمام أحمد له : أَخْبَرَنا عمي الإمام، أَخْبَرَنا يحيى بن عمار بن يحيى كتابة: أن أبا جعفر محمد بن أحمد بن محمد الصفار أخبره: حَدَّثَنا محمد بن إبراهيم الصرام، حَدَّثَنا عثمان بن سعيد الدارمي، قالَ: قال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ : كنا نرى السكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء. فلما أظهروه لم نجد بدا من مخالفتهم. (٧٠)

---

(٦٩) ذم الكلام وأهله ٤/٥٥

(٧٠) ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٠٠

٩ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٠٦].

❁ وقال الإمام اللالكائي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمُّوَيْهِ الشَّاهِدُ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُحَمَّدُ أَبَاذِي بنَيْسَابُورَ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَهُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ». [٧١]

١٠ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٣٣٣ وفي الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١١٩].

❁ وقال البغوي: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيُّ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهُ، نَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ،

---

[٧١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٤٨

نَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: " يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ، فَيَهْتَمُّونَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُخْرِجَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الأَرْضِ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ.

فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي، وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّانِيَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي، وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثَانِيًا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّالِثَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي، وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ، عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثَالِثًا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حَتَّى أَرْجِعَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، أَوْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الْإِسْرَاء: ٧٩].(٧٢)

---

(٧٢) شرح السنة للبغوي ١٥/١٦٠

١١ - [رواه مختصراً عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١/١٠٤].

❁ وقال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، أنبأ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الدَّارِمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيَّ، يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: " أَدْرَكْتُ النَّاسَ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةٍ يَقُولُونَ: اللَّهُ الْخَالِقُ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ". (٧٣)

١٢ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٦٤ وفي الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٧١].

❁ وقال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهُ، نا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، نا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(٧٣) السنن الكبرى للبيهقي

قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» .

(٧٤)

١٣ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٣٣٨].

❁ وقال : أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ , أنا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ , ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ , حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ , عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا , أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {كهيعص} [مريم: ١] وَطه , وَطس , وَطسم , وَيس , وَص , وَحم عسق , وَق , وَنَحْوِ ذَلِكَ , قَسَمٌ أَقْسَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى , وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ . (٧٥)

١٤ - [رواه عثمان بن سعيد الدارمي في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٥٣].

---

(٧٤) الأسماء والصفات للبيهقي ٢/٤٦٣

(٧٥) الأسماء والصفات للبيهقي ١/٢٣٠

فصل

في قرائن عدة دالة على صحة نسبة الكتابين وتواتر متنهما عنه

١- تقاطع إسناد الثعلبي لصحيفة علي ابن طلحة مع إسناد الدارمي.

❁ قال الثعلبي في مقدمة تفسيره :

تفسير الوالبي

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الطيب وأبو محمد عبد الله ابن حامد ، وأبو القاسم الحسن بن محمد رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ قالوا : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح ؛ أن معاوية بن صالح حدثه، عن علي بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس.[٧٦]

(٧٦) تفسير الثعلبي ١/٧٥

وهذا الإسناد متقاطع مع إسناد الدارمي لصحيفة علي ابن طلحة وقد روى عنها غير مرة في كتابيه وللمتتبع روايات البيهقي في كتبه يجدها على نفس رجال الإسناد ومثالها آخر ما ذكرت في الفصل السابق .

٢- ما عزاه المتأخرون إلى كتابيه.

١- [الذهبي]

۞ قال الذهبي: وألف كتاب "النقض على بشر المريسي" مجلداً مما فيه:

١- "قد اتفقت الكلمة من المسلمين، أن الله بكماله فوق عرشه، فوق سمواته" .

٢- وقال أيضاً في موضع آخر من الكتاب: " و قال أهل السنة: إن الله بكماله فوق عرشه، يعلم ويسمع من فوق العرش، لا يخفى عليه خافية من خلقه، ولا يحجبهم عنه شيء". (٧٧)

---

(٧٧) العرش للذهبي ٢/٣٣٣

❁ قال : وصح عن قتادة قال: قالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك؟ قال: إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم".

أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي من كتاب "النقض على المريسي" له.(٧٨)

❁ وقال : قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ النَّقْضِ عَلَى الْمَرِيسِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا رَبَّنَا مِنَّا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمِنَّا حَمَلَةُ الْعَرْش وَمنا الْكِرَام الْكَاتِبين وَنَحْنُ نُسَبِّحُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا نَسْأَمُ وَلا نَفْتُرُ خَلَقْتَ بَنِي آدم فَجعلت لَهُمْ الدُّنْيَا فَاجْعَلْ لَنَا الآخِرَةَ قَالَ ثمَّ عَادوا فأجهدوا الْمَسْأَلَةَ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ
فَقَالَ جلّ جَلَاله لَنْ أَجْعَلَ صَالِحَ ذُرِّيَّةِ مَنْ خَلَقْتُ بِيَدِيَّ كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ .(٧٩)

---

(٧٨) العرش للذهبي ٢/١٩٧

(٧٩) العلو للعلي الغفار ١/٨٢

❁ وقال : قال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس قول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نزول الله تعالى بأعجب من قوله تعالى: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل} ومن قوله: {وجاء ربك والملك صفا صفا} فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك. (٨٠)

٢- [ابن المحب]

❁ روى ابن المحب حديث: "يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ، وَيَكون ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ"

ثم قال:

ورواه عثمان بن سعيد الدارمي : عن يحيى الحِمّاني عن ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح عن أبي صخر حميد بن زياد، وقال:

"وَذَلِكَ فِي قَدَرِيَّةٍ وَزَنْدِيقِيَّةٍ".

(٨٠) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين ١/١٦٣،قاله الدارمي في الرد على الجهمية ت الشوامي ٩٠/١

❁ قال عثمان: "والتجهم عندنا باب كبير من الزندقة، يستتاب أهله فإن تابوا وإلا قتلوا" . (٨١)

وقال : قال عثمان بن سعيد الدارمي: "وقد كتب إلي علي بن خشرم أن وكيعًا سُئل عن حديث عبد اللَّه بن عمرو: "في الجنة معلقة بقرون الشمس"؟ فقال وكيع: "هذا حديث مشهور قد رُوي، وهو يُروى، فإن سُئلوا عن تفسيره لم يُفسِّر لهم، ومنهم من ينكره ونازع فيه، والجهمية تنكره" .(٨٢)

❁ وقال : قال عثمان بن سعيد الدَّارمي: حدثنا عبد الله بن صالح ، أنَّ معاوية بن صالح ، حدَّثه عن راشد بن سعد أن رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "إنَّ اللَّهَ يَطْوِي المظَالِمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَجْعَلُهَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، إِلَّا مَا كانَ مِنْ أَجْرِ الأَجِيرِ، وَعَقْرِ الْبَهِيمَةِ ، وَفَضِّ الخَاتَم بِغَيْرِ حَقٍّ" . يريد افْتِضَاضَ الأَبْكَار . (٨٣)

❁ وقال : يَهْبِطُ الرَّبُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى المقام ٱلَّذِي هُوَ قائمه، ثُمَّ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ .. » الحديث

---

(٨١) الصفات لابن المحب ، وهو في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٣٤٩

(٨٢) الصفات لابن المحب ، وهو في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٨٣

(٨٣) الصفات لابن المحب ، وهو في النقض على المريسي ت الشوامي ١٥١/١

۞ رَوَاهُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ} [إبراهيم: ٤٨]، يُبَدِّلُهَا اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطَايَا، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الْجَبَّارُ . (٨٤)

٣- [ابن رجب]

۞ قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وَخرج عُثْمَان الدَّارِمِيّ من حَدِيث ابْن عمر مَرْفُوعا إِن أهل الْجنَّة إِذا بلغ بهم النَّعيم كل مبلغ فظنوا أَنه لَا نعيم أفضل مِنْهُ تجلى الرب تبَارك وَتَعَالَى عَلَيْهِم فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجه الرَّحْمَن فنسوا كل نعيم عاينوه حِين نظرُوا إِلَى وَجه الرَّحْمَن . (٨٥)

فهاك ثلاثة من الحفاظ الأثبات يحيلون على الكتابين مما لا يدع للشك مكاناً في قلب عارف بالحق أن متن الكتاب الذي بين أيدينا هو نفسه الذي كان معهم كيف لا وهو مطرز بسماعاتهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ هذا مع عدم ذكري لنقولات شيخ الإسلام الطويلة ولا تلميذه ابن القيم وهذا تبيان لطالب الحق

(٨٤) الصفات لابن المحب ، وهو في الرد على الجهمية ت الشوامي ١/٨٥

(٨٥) شرح حديث لبيك اللهم لبيك ١/٨٣ ، وهو في النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٧٦

فأما الجهمية فليراجعوا تخريجات السيوطي وابن حجر من أول فصل في من نسب الكتاب.

٣- دقة التوافق بين ما نقله ابن فورك وبين ما عرضه الإمام الدارمي.

وهنا أذكر ما ذكره ابن فورك من قول ابن الثلجي وما ذكره الإمام الدارمي وليعلم القارئ أن كتاب الثلجي لا ذكر له في الكتب والنقل عنه عزيز فكون ما نقل الدارمي عنه وتابعه عليه ابن فورك يدل دلالة واضحة أن مصنف الكتاب كان في حقبة ابن الثلجي بلا نزاع.

١- قال الإمام الدارمي: ثُمَّ طَعَنَ الْمُعَارِضُ فِي الْحُجُبِ الَّتِي احْتَجَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَنْ خَلْقِهِ، فَقَالَ: رَوَى وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بِأَرْبَعٍ: بِنَارٍ وَنُورٍ وَظُلْمَةٍ وَنُورٍ».

فَفَسَّرَهُ الْمُعَارِضُ تَفْسِيرًا يُضْحِكُ مِنْهُ، فَقَالَ: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْحُجُبُ آيَاتٍ يَعْرِفُونَهَا، وَدَلَائِلَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ الْوَاحِدُ الْمَعْرُوفُ، إِذْ عرَّفَهُم بِدِلَالَاتِهِ، فَهِيَ آيَاتٌ لَوْ قَدْ ظَهَرَتْ لِلْخَلْقِ لَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُمْ كَالعِيَانِ بِهَا. (٨٦)

❁ قال الجهمي: وَقَالَ مُحَمَّد بن شُجَاع الثَّلْجِي

معنى قَوْله احتجب بالنَّار أَي خلقهَا دون تِلْكَ الدلالات الَّتِي تبهر الْعُقُول وتدل على مَعْرفَته حَتَّى تصير كمعرفة العيان .

❁ وقال : وَقَالَ مُحَمَّد بن شُجَاع الثَّلْجِي فِي معنى قَوْله احتجب الله عَن خلقه بِأَرْبَع أَن الله عرفنَا نَفسه بآياته ودلائله بِمَا خلق من النُّور والظلمة وَالنَّار وَأَن لَهُ آيَات لَو أظهرها لِلْخلقِ كَانَت معرفتهم بِهِ كمعرفة العيان وَذَلِكَ نَحْو مَا ذكرنَا من قَوْله ﴿فظلت أَعْنَاقهم لَهَا خاضعين﴾

وَمعنى احتجب بالنَّار أَي خلقهَا فَوق تِلْكَ الدلالات الَّتِي تبهر الْعُقُول وتدل على مَعْرفَته. (٨٧)

(٨٦) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٩٢

(٨٧) مشكله للحديث

❁ قال الإمام الدارمي: وَصَرَّحْتَ أَيْضًا بِمَذْهَبٍ كَبِيرٍ فَاحِشٍ مِنْ قَوْلِ الجَهْمِيَّةِ فَقُلْتَ: إِذَا قَالُوا لَنَا: أَيْنَ اللهُ؟ فَإِنَّا لَا نَقُولُ بِالأَيْنِيَّةِ بِحُلُولِ المَكَانِ، إِذا قِيلَ: أَيْنَ هُوَ؟ قِيلَ: عَلَى العَرْشِ وَفِي السَّمَاءِ.

❁ وقال: وَزَعَمْتَ أَنْتَ وَالمُضِلُّونَ مِنْ زُعَمَائِكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ حُشٍّ وَمِرْحَاضٍ، وَبِجَنْبِ كُلِّ إِنْسِيٍّ وَجَانٍّ، أَفَأَنْتُمْ تُشَبِّهُونَهُ بِالحُلُولِ فِي الأَمَاكِنِ، أَمْ نَحْنُ؟ (٨٨)

❁ قال الجهمي: اعْلَم أَن الثَّلْجِي حمل ذَلِك على مَا يذهبون إِلَيْهِ من القَوْل بِأَن الله تَعَالَى فِي كل مَكَان وزعم أَنه نَظِير مَا دلّت عَلَيْهِ الْآيَة فِي قَوْله عز ذكره {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَه وَفِي الأَرْض إِلَه}
وَقَوله تَعَالَى {وَهُوَ الله فِي السَّمَاوَات وَفِي الأَرْض}
وَكَانَ يذهب مَذْهَب النجار فِي القَوْل بِأَن الله فِي كل مَكَان .(٨٩)

---

(٨٨) النقض على المريسي ١ /١٨٦-١٨٨

(٨٩) مشكله للحديث

فهذا كاف في بيان دقة رد الدارمي وأنه ما افترى على الجهمي وفيه دلالة أن الراد إنما هو من حقبته ووصلت إليه مقالاته بدقة .

واعلم أني ما سلكت هذا المسلك في الرد إلا على سبيل المحاجة ولا سبيل للمقارنة بين ذاك الجهمي والإمام الدارمي فالأول ناقل مصدق والثاني راد مضلل .

ولا يشكلن جهمي ويعكس الحجة فيقول : قد روى ابن فورك أموراً لم يرد على نصها الدارمي .

وهذا يلزمنا إن كان الإمام رد على ابن الثلجي في كتابه كله إلا أنه قال : وَلَوِ اسْتَقْصَيْنَا عَلَيْكَ فِي الِاحْتِجَاجِ، لَطَالَ به الكِتَابُ، غَيْرَ أَنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ نُفَسِّرَ مِنْهَا قَلِيلًا يَدُلُّ عَلَى كَثِيرٍ. (٩٠)

---

(٩٠) النقض على المريسي ت الشوامي ١/١٩٥

٤- مطلب في بيان أن مصنف الكتابين واحد بلا ريب .

١- إحالته في النقض على الرد.

❁ قال الإمام الدارمي مشيراً إلى باب الرؤية : وَقَدْ رَوَيْنَا فِيهِ بَابًا كَبِيرًا فِي الكتاب الأول بأسانيدها .

فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا وَلَمْ يَرْجُهَا كَانَ مِنَ الْمَحْجُوبِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ، مِنَ الَّذِينَ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥)﴾ [المطففون: ١٥] .

(٩١)

❁ وقال مشيراً لباب النزول : وَهَذا بَابٌ طَوِيلٌ قَدْ جَمَعْنَاهُ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ.

(٩٢)

(٩١) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٦٨

(٩٢) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٧٠

❁ وقال متكلماً عن باب الرؤية: وَقَدْ فَسَّرْنَا أَمْرَ الرُّؤْيَةِ، وَرَوَيْنَا مَا جَاءَ فِيهَا مِنَ الآثَارِ فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ، الَّذِي أَمْلَيْنَاهُ فِي الجَهْمِيَّةِ ، وَرَوَيْنَا مِنْهَا صَدْرًا فِي صَدْرِ هَذَا الكِتَابِ أَيْضًا، فَالتَمِسُوهَا هُنَالِكَ، وَاعْرِضُوا أَلْفَاظَهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ وَعُقُولِكُمْ؛ يَنْكَشِفْ لَكُمْ . (٩٣)

وسأسرد ما أشار إليه مما روى من باب الرؤية في صدر كتابه النقض.

❁ قال الإمام : ما حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ حَمّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَطاءِ بْنِ السّائِبِ، عَنْ أبيهِ، عَنْ عَمّارِ بْنِ ياسِرٍ أنَّ رَسُولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كانَ يَدْعُو: «اللهمَّ إنِّي أسْألُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وجْهِكَ» . (٩٤)

❁ قال في الرد : حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، أن عمار بن ياسر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صلى بأصحابه صلاة أوجز فيها، فقيل له خففت، فقال: أما إني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول

(٩٣) النقض على المريسي ت الشوامي ١٣١/١

(٩٤) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٧٤

الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومضى، فتبعه رجل فسأله عن الدعاء، ثم رجع إلى القوم فأخبرهم، فقال:

«اللهم إني أسألك، بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني، ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي، وأسألك خشيتك في الغيبِ والشَّهادَةِ، وأسألك كَلِمَةَ الحقِّ في الغَضَبِ والرِّضا، وأسألك القَصْدَ في الفَقْرِ والغِنى، وأسألك نَعِيمًا لا يَنْفَدُ، وأسألك قُرَّةَ عَيْنٍ لا تنقطعُ، وأسألك الرِّضا بعد القَضاءِ، وأسْألُكَ بَرْدَ العَيْشِ بعد الموتِ، وأسألُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وجْهِكَ، وأسألُكَ الشوقَ إلى لِقائِك، في غَيْرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللهم زَيِّنّا بزينةِ الإيمان، واجعلنا هُداةً مُهتَدِينَ» . (٩٥)

❁ وقال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن عطاء بن السّائِب، عن أبيه، عن عمار بن ياسر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، أنه كان يقول في دعائه: ... «اللَّهُمَّ إني أسألُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وجْهِكَ، وشَوْقًا إلى لِقائِكَ» . (٩٦)

---

(٩٥) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٨

(٩٦) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١١١

❁ قال في النقض : ما حَدَّثَنا يَحْيى الحِمّانِيُّ، وأبُو بَكْرِ بْنُ أبِي شَيْبَةَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أبِي إسْحاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ نِمْرانَ، عَنْ أبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قَوْله تَعالى: ﴿لِلَّذِينَ أحْسَنُوا الحُسْنى وزِيادَةٌ﴾ [يونس ٢٦] قالَ: الزِّيادَةُ: النَّظَرُ إلى وجْهِ اللهِ تَعالى . (٩٧)

❁ قال في الرد : حدثنا يحيى الحماني، وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، في قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس ٢٦] قال: النظر إلى وجه الله - جَلَّ جَلَالُهُ - . (٩٨)

❁ قال في النقض : وحَدَّثَنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أبِي شِهابٍ الحَنّاطِ، عَنْ خالِدِ بْنِ دِينارٍ، عَنْ حَمّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- رَفَعَهُ إلى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- :

(٩٧) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٧٥

(٩٨) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٩

«أنَّ أهْلَ الجَنَّةِ إذا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ، وظَنُّوا أنْ لا نَعِيمَ أفْضَلَ مِنهُ، تَجَلّى لَهُمُ الرَّبُّ، فَنَظَرُوا إلى وجه الرَّحْمَن، فَنَسَوْا كُلَّ نَعِيمٍ عايَنُوهُ؛ حِينَ نَظَرُوا إلى وجْهِ الرَّحْمَنِ» . (٩٩)

❁ وقال في الرد : حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو شهاب وهو الحناط قال: أخبرني خالد بن دينار النيلي، عن حماد بن جعفر، عن ابن عمر ؟، قال: «ألا أخبرك بأسفل أهل الجنة»، وساق أحمد الحديث بطوله، قال: «حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ، وظنوا أن لا نعيم أفضل منه، تجلى لهم الرب، فنظروا إلى وجه الرحمن». (١٠٠)

❁ قال في النقض : ما حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن مسلم بن يزيد، عن حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس ٢٦]. قال: «الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله» .

---

(٩٩) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٧٦

(١٠٠) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٨

وعن أبي معاوية، عن جويبر، عن الضحاك .

وحدثناه الحماني، عن وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي موسى الأشعري . (١٠١)

❁ وقال في الرد : حدثنا أبو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا وكِيعٌ، عَن سُفْيانَ، عن أَبِي إِسْحاقَ، عَن عامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عن مُسْلِمِ بنِ يَزِيدَ، عن حُذَيْفَةَ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنى وزِيادَةٌ﴾ [يونس ٢٦] قال: النَّظَرُ إلى وجْهِ اللّٰهِ - ﷻ - . (١٠٢)

❁ حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس ٢٦] قال: «النظر إلى وجه الله - ﷻ -»

(١٠١) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٧٨

(١٠٢) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٩

❁ حدثنا يحيى الحماني، حدثنا وكيع، عن أبي بكر الهذلي، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي موسى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: «الزيادة؛ النظر إلى وجه الرب» . (١٠٣)

❁ قال في النقض : وقال رَسُولِ اللّٰه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتّى تَمُوتُوا».(١٠٤)

❁ وقال في الرد : حدثنا حيوة بن شريح الحمصي، حدثنا بقية، حدثنا بحير وهو ابن سعد، عن خالد وهو ابن معدان، عن عمرو بن الأسود، عن جنادة بن أبي أمية، أنه حدثهم، عن عبادة بن الصامت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أن رسول اللّٰه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «إنَّكُم لَنْ تَرَوْا رَبَّكُم حتّى تمُوتُوا». (١٠٥)

---

(١٠٣) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١١٠

(١٠٤) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٨٧

(١٠٥) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٤

❁ وقال : حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن عبد الله بن عمر ؟، أن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - قام للناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «لا أدري، أتدركونه، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكني أقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور، قال الزهري وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - أن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - قال يوم حذر الناس: إنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه من كره عمله، أو يقرأه كل مؤمن، وقال تعلمن أنه لن يرى أحدكم ربه حتى يموت». (١٠٦)

❁ قال في النقض : وحَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ، ثَنا مُوسى بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ بِشْرٍ الأنْصارِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِراشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: قالَ رَسُولِ اللَّه -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -:
«إنَّ اللَّه لَمْ يُكَلِّمْ أحَدًا إلّا مِن وراءِ حِجابٍ». (١٠٧)

---

(١٠٦) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٧

(١٠٧) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٩٦

❁ قال في الرد : حدثنا علي بن المديني، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري ثم السلمي، قال: سمعت طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول: سمعت جابر بن عبد الله ؟ يقول: نظر إلي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال:

«يا جابر! ما لي أراك مهتما قال قلت: استشهد أبي، وترك دينا عليه وعيالا، فقال: ألا أخبرك، ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحا، فقال يا عبدي! تمن علي أعطك،» . وساق علي الحديث. (١٠٨)

❁ وقال : حدثنا علي بن المديني، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري ثم السلمي قال: سمعت طلحة بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول، نظر إلي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال:

«يا جابر! مالي أراك مهتما؟ قال قلت: يا رسول الله استشهد أبي، وترك دينا عليه، وعيالا، فقال: ألا أخبرك، ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وكلم [أباك] كفاحا، فقال: يا عبد! تمن علي أعطك، قال: يا رب تحييني

(١٠٨) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/٧٣

فأقتل فيك الثانية، فقال الرب تبارك وتعالى: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا رب فأبلغ من ورائي.

قال: فأنزل الله - ﷻ - ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾ [آل عمران ١٦٩] حتى أنفذ الآية». (١٠٩)

❁ قال في النقض : حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أبنا هُشَيْم، عَن داوُدَ، عَن الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قالَتْ: «مَن زَعَمَ أنّ مُحَمَّدًا رَأى ربَّه فَقَدْ أعْظَمَ عَلى الله الفِرْيَةَ، ثُمَّ تَلَتْ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأبْصارَ﴾ [الأنعام ١٠٣]، ﴿وما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلّا وحْيًا أوْ مِن وراءِ حِجابٍ﴾ [الشورى ٥١]» . (١١٠)

---

(١٠٩) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٤٥

(١١٠) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٩٦

❁ وقال في الرد : حدثنا عمرو بن عون الواسطي، أخبرنا هشيم، عن داود، عن الشعبي قال: حدثنا مسروق قال: «بينا أنا عند عائشة أم المؤمنين فقالت: يا أبا عائشة! من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، وتلت: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير (١٠٣)﴾ [الأنعام ١٠٣]، ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾ [الشورى: ٥١]». (١١١)

❁ قال في النقض : وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أبنا سُفْيانُ، عَن عُبَيْدٍ المُكْتِب، عَن مُجاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ: «احْتَجَبَ اللهُ مِن خَلْقِهِ بِأَرْبَعٍ: بِنارٍ وظُلْمَةٍ، ونُورٍ وظُلْمَةٍ». (١١٢)

---

(١١١) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/٧٣

(١١٢) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٩٧

۞ وقال في الرد : حدثنا محبُوبُ بنُ موسى الأنْطاكِيُّ، أخبرنا أبو إسحاق الفَزارِي، عن سُفْيان، عن عُبَيْدٍ المُكْتِب، عن مجاهد، عن ابن عمر؟ قال: «احْتَجَبَ الله مِن خَلْقِهِ بأربع، بنارٍ وظُلْمَة، ونورٍ وظُلمة». (١١٣)

۞ قال في النقض : وحَدَّثَنا مُوسى بْنُ إسْماعِيلَ، عَنْ حمّاد بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أبِي عِمْرانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ زُرارَةَ بْنِ أوْفى، أنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَأَلَ جِبْرِيلَ:

«هَلْ رَأيْتَ رَبَّكَ؟ فانْتَفَضَ جِبْرِيلُ وقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ بَيْنِي وبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجابًا مِن نُورٍ، لَوْ دَنَوْتُ مِن أدْناها حِجابًا؛ لاحْتَرَقْتُ» . (١١٤)

۞ وقال في الرد : حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سَلَمَةَ، حدثنا حماد وهو ابن سلمة، قال: أخبرنا أبو عمران الجَوْنِي، عن زُرارَةَ بنِ أوْفى، أن النبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

(١١٣) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/٧٤

(١١٤) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٢٩٧

«سأل جبريل، هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل، وقال: يا محمد! إن بيني وبينه سَبعِين حِجابًا مِن نُورٍ، لو دَنَوتُ من أدناها حِجابًا لاحْتَرَقْتُ».(١١٥)

❁ قال في النقض : فَذَكَرَ مِنها حَدِيثَ أَبِي مُوسى، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- أَنَّهُ قالَ: «يَتَجَلّى رَبُّنا ضاحِكًا يَوْمِ القِيامَةِ» . (١١٦)

❁ وقال في الرد : حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة القرشي، أنه كان عند عمر بن عبد العزيز، فأتاه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، فقضى له حوائجه، فلما قضى رجع، فقال عمر: أذكر الشيخ، فقال له عمر: ما ردك ألم تقض حوائجك؟ قال بلى، ولكن ذكرت حديثا حدثناه أبو موسى الأشعري، أن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قال: «يجمع الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه؛ مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيدرجونهم حتى يقحموهم النار، ثم يأتينا ربنا ونحن في مكان، فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن

(١١٥) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/٧٤

(١١٦) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٣٠٠

المؤمنون، فيقول: ما تنتظرون؟ فنقول: ننتظر ربنا، فيقول: من أين تعلمون أنه ربكم؟ فيقولون: حدثتنا الرسل، أو جاءتنا، أو ما أشبه معناه، فيقول: هل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: نعم، إنه لا عدل له، فيتجلى لنا ضاحكا، ثم يقول تبارك وتعالى: أبشروا معشر المسلمين! فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا، فقال عمر لأبي بردة: والله لقد سمعت أبا موسى يحدث بهذا الحديث عن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -؟ قال نعم». (١١٧)

۞ قال في النقض: وحديث جابر عن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - في ضحك الرب .(١١٨)

(١١٧) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٢

(١١٨) النقض على المريسي ت الشوامي ١/٣٠٠

❁ وقال في الرد : حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير قال: سألت جابرا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن الورود، فأخبرني أنه سمع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول:

«نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها، وما كانت تعبد، الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك، فيقول: ما تنتظرون؟ فيقولون: تنتظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، فيتبعونه» . (١١٩)

٥- قال قوام السنة الأصبهاني: ذِكْرُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ سِجِسْتَانِيٌّ، سَكَنَ هَرَاةَ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الدُّنْيَا، صَلْبٌ فِي السُّنَّةِ. (١٢٠)

❁ قلت : وقوام السنة على اعتقادنا الذي هو حشو عند القوم وقوله صلب في السنة هو دال على اطلاعه على عقيدته وتعديله لها على ما يوافق معتقده وذلك لا يكون إذا كان الموجود من مصنفاته كتاباً في الحديث وآخر فيما لا

(١١٩) الرد على الجهمية ت الشوامي ١/١٠٥

(١٢٠) سير السلف الصالحين ٣/١١٥٠

يعارض الأحاديث وفيه دلالة واضحة على وقوف قوام السنة على أحد الكتابين على الأقل .

٦- استفادة الحافظ الجورقاني من نقد الإمام لحديث عرق الخيل.

۞ قال الحافظ الجورقاني في تعليقه على حديث عرق الخيل المكذوب : فَهَذَا الْحَدِيثُ كُفْرٌ وَزَنْدَقَةٌ لَا يَنْقَادُ وَلَا يَنْقَاسُ، فَكَيْفَ خَلَقَ الْخَيْلَ الَّتِي عَرَقَتْ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ نَفْسُهُ، إِنَّا نُكَفِّرُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، فَكَيْفَ مَنْ قَالَ: نَفْسَهُ؟ ، وَإِنَّا لَا نَعْرِفُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، فَكَيْفَ كَانَ هَذَا الْعَرَقُ قَبْلَهُ حَتَّى خَلَقَ مِنْهُ نَفْسَهُ، تَعَالَى عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُلْحِدُونَ، وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ الْكَفَرَةُ الْمُبْطِلُونَ، وَقَدِ افْتَرَى عَلَيْهِ الْمُجْرِمُونَ . (١٢١)

۞ قال الإمام الدارمي في تعليقه على نفس الحديث المكذوب : بَلْ هُوَ كُفْرٌ لَا يَنْقَادُ وَلَا يَنْقَاسُ، فَكَيْفَ خَلَقَ الخَيْلَ الَّتِي عَرَقَتْ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ نَفْسُهُ فِي دَعْوَاكَ؟.

---

(١٢١) الأباطيل والمناكير ١/١٨٩

وَيْحكَ أَيُّهَا الـمُعَارِضُ! إِنَّا نُكَفِّرُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ كَلَامَ اللهِ مَخْلُوقٌ، فَكَيْفَ مَنْ قَالَ: نَفْسَهُ؟ .... فَإِنَّا لَا نَعْرِفُ إِلَّا أَنَّ اللهَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، فَكَيْفَ كَانَ هَذَا العَرَقُ قَبْلَهُ، حَتَّى خَلَقَ مِنْهُ نَفسه؟ وَهَذَا

الحَدِيثُ لَا يُحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرِهِ؛ فَإِنَّ الشَّاهِدَ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بَاطِلٌ. (١٢٢)

❁ وقد قال ابن حجر عن الجورقاني : جل اعتماده في كتاب الأباطيل على المتقدمين إلى عهد ابن حبان . (١٢٣)

فهذا فيه دلالة على اشتهار الكتاب عند المتقدمين.

وبعد هذا البيان الطويل أقول وبالله التوفيق أنه ما حمل الأشعرية الجهمية على الطعن في هذه الكتب إلا هواهم وأبسط مثال أن تحاملهم هذا لا تجده على كتاب الإمام الثالث أعني تاريخه عن ابن معين مع أن المحقق لم يجد ترجمة أحد رواة الكتاب وليس في ذلك مطعن في نسب الكتاب كما بينا ولكن الشاهد هو أنه لما كان الكتاب حديثياً بحتاً لم يحملهم الهوى على الطعن فيه وكذا ما ذكر لي من أحد الأفاضل أنهم طعنوا في نسبة ثلاثة كتب للدار

(١٢٢) النقض على المريسي ت الشوامي ١ /٢٥٠-٢٥١

(١٢٣) لسان الميزان

قطني ! فجباً من ذلك الهوى الشديد الذي يلعب بصاحبه بل وتجدهم بعد كل هذا يثبت أكثرهم كتاب الفقه الأكبر والأوسط لأبي حنيفة والمسند المنسوب له ! فذلك من عجائب عصرنا والله المستعان .

أتممته في الثاني من ذي الحجة سنة أربع وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية أماتنا الله على الإسلام والسنة وأحيانا عليهما. .

